

طرق حلّ النزاعات الأسرية المستمرة في ضوء السنة النبوية

Methods for solving continuous family dispute considering the Sunnah.

أحمد المجتبي بانقا أحمد علي²

مريم قانتات¹

Ahmed Al-Mogtaba Bangga Ahmad Ali

Maryam Qonitat

ملخص البحث

إنّ النزاعات المستمرة بين الزوجين هي أعظم التحديات التي تواجهها الأسرة اليوم، لذلك من المهم أن يعرف المسلم أصول الأسرة وقواعدها من خلال السنة النبوية. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أنواع النزاعات الأسرية المستمرة وإيجاد حلول لها على شكل مبادئ مستنبطة من أحاديث النبي محمد ﷺ وتطبيقات الصحابة. وتستخدم هذه الدراسة منهجين وهما المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي. فمن خلال المنهج الاستقرائي يتم جمع كافة المعلومات المتعلقة بالأسباب التي تؤدي إلى النزاعات المستمرة بين الزوجين، وجمع الأحاديث المتعلقة بالقضية. ويتم استخدام المنهج التحليلي لدراسة المعاني واستنباط الدروس المستفادة من الأحاديث النبوية وإيجاد حلول عملية واستخراج معايير وضوابط قابلة للتطبيق في الواقع الأسري. نتج عن هذا البحث عدة استنتاجات مفادها أنّ الأسباب التي تؤدي إلى النزاعات المستمرة وأشكالها مختلفة حسب ظروف الزوجين. كما أظهر البحث أنّ السنة النبوية ثرية في المبادئ الكثيرة العظيمة والتي تدير أزمات الأسرة في مختلف الظروف، وهذا يدل على أنّ الشريعة الإسلامية قابلة للتطبيق في كل زمان وفي كل مكان.

الكلمات المفتاحية: دراسة تحليلية، تكوين الأسرة، نزاعات أسرية، الحديث النبوي.

¹ طالبة دكتوراه قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. maryamqonitat@gmail.com

² الأستاذ المشارك قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. elmogtaba@iium.edu.my

Abstract

One of the challenges in nurturing a righteous family is facing a continuous dispute between husband and wife. Therefore, it is important for a Muslim to know the principal values in family that are taught in the light of Sunnah Nabawiyah. This study aims to determine types of continuous family conflicts and find their solutions in the form of principles taught by the Prophet Muhammad and his companions. This study uses two methods simultaneously, the inductive method and the analytical method. The inductive approach is used to collect all information related to the causes that lead to ongoing disputes between husband and wife, and to collect hadiths related to solutions in those causes. The analytical method was used to analyze the meanings and lessons learned from the related hadiths and find solutions by extracting principles and rules from them. This research resulted in a conclusion that the reasons that lead to continuous conflicts has different forms depending on the circumstances of husband and wife. This research also shows that the Sunnah Nabawiyah has inherited Islamic principles relating to managing these three challenges according to the new era. This shows that Islamic law can be practiced across time and space boundaries.

Keywords: Analytical studies, Nurturing family, Family disputes, Hadith Nabawi.

المقدمة:

إنّ تكوين أسرة صالحة تنعم بالسكينة هو غاية كلّ امرء متزوج، وتكوين أسرة بهذا الوصف ليس أمراً سهلاً، بل يتطلب صبراً طويلاً وجهوداً حقيقية تقوم على المبادئ الإسلامية، ذلك أنّ المشاكل والتحديات تتغير وتتغير دائماً بتغير الأزمنة والأوقات. فبناء أسرة صالحة يرافقه تحديات لامناص عنها في طريق كل متزوج، والتحديات تقوي رباط الزواج عند تجاوزها بالشكل الصحيح. ليس هناك زواج خالٍ من المشاكل وهذا أمرٌ طبيعي. وتعد النزاعات والمشاجرات أمراً شائعاً



في الأسر، وذلك لأنّ الزوجين جاء من خلفيات مختلفة وثقافات متعددة ليعيشا في منزل واحد. وفيما يلي الأشياء التي غالبًا ما تؤدي إلى نشوب صراع داخل الأسرة.

الأسباب التي تؤدي إلى النزاعات الأسرية المستمرة والحلول في ضوء السنة النبوية السبب الأول: تحديات الخيانة الزوجية

مفهوم الخيانة في اللغة

خيانة [مفرد]: مصدر خانَ، الخيانة هي مصدر خان يخون خونا فهو خائنٌ، والمفعول به: مخون. خان الزَّوْجُ زوجته: أقام علاقة غير شرعية مع امرأة أخرى³.

مفهوم الخيانة الزوجية في الاصطلاح

الخيانة الزَّوجِيَّة: عدم المحافظة على الأمانة الزَّوجِيَّة وأسرارها⁴، الخيانة الزَّوجِيَّة: عدم المحافظة على الأمانة الزَّوجِيَّة وأسرارها⁵، والمقصود بها خيانة أحد الزوجين لشريكه بطريقةٍ من الطرق المحرمة الخفية مع طرف ثالث والمؤدِّية إلى الإيذاء وسلب الثقة والأمانة والميثاق الغليظ⁶.

حكم الخيانة الزوجية في ضوء السنة النبوية

ورد في تحريم الزنى أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ نكتفي بذكر بعضها:

الحديث الأول: ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك»⁷. في هذا الحديث أوضح الرسول بشكل لا مثيل له أنّ إثم الزنى يقترن بإثم عقوق الوالدين والشرك

³ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (د.م: عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م) ج1، ص709. مادة (خ و ن).

⁴ المصدر نفسه.

⁵ المصدر نفسه.

⁶ هيكل البكري، ما حكم الخيانة الزوجية، <https://mawdoo3.com/> ما حكم الخيانة الزوجية تاريخ الإطلاع 2020/12/11.

⁷ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ/2001م)، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا البقرة: 22، ج9، ص152، رقم الحديث 7520.

بالله. وهذا يدل على أنّ جريمة الخطيئة ونتائج الزنى تغضب الله غضبا شديداً. ووصف رسول الله الزنى بالجارة بأنه عمل مشين للغاية. يشرح ابن حجر في كتابه فتح الباري أنّ الزنى بعشر نساء أهون من الزنى مع امرأة الجار. لأن الجار أقرب الناس إلى الشخص، ولا تجوز أذيته. هذا مثل رسول الله ﷺ، يريد أن يذكر أن الزنى بالمرأة حرام سواءً كانت جارة أو غيرها من النساء. قال ابن حجر في حديث «أن تزني بخليلة جارك»: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَىٰ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان:68] هَكَذَا. قَالَ بِنِ مَسْعُودٍ وَالْقَتْلُ وَالزَّانِي فِي الْآيَةِ مُطْلَقًا، وَفِي الْحَدِيثِ مُقَيَّدَانِ، أَمَّا الْقَتْلُ فَبِالْوَلَدِ حَشِيَّةِ الْأَكْلِ مَعَهُ، وَأَمَّا الزَّانِي فَبِزَوْجَةِ الْجَارِ وَالْإِسْتِدْلَالَ لِدَلِيلِكَ بِالْآيَةِ سَائِعًا، لِأَنَّهَا وَإِنْ وَرَدَتْ فِي مُطْلَقِ الزَّانِي وَالْقَتْلِ لَكِنْ قَتْلَ هَذَا، وَالزَّانِي بِهَذِهِ أَكْبَرُ وَأَفْحَشُ، وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا تَقُولُونَ فِي الزَّانِي، قَالُوا: حَرَامٌ قَالَ: لِأَنَّ بَيْزِي الرَّجُلُ بَعَشْرَةَ نِسْوَةٍ أَيْسُرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَبْزِي بِامْرَأَةٍ جَارِهِ⁸.

الحديث الثاني: وعن أبي أمامة: أن فتى شاباً أتى إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنى، فأقبل عليه القوم فزجروه وقالوا: مه مه، فقال: أدنه فدنا منه قريباً فجلس، فقال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لعمااتهم. قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه»، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء⁹. القصة في هذا الحديث هي أفضل نموذج مستنبط من حديث الرسول ﷺ في شرح عواقب الزنى. كره الرجل لأن يقع الزنى على والدته، أو أخواته، أو بناته، أو خالاته، يجب أن يكون هذا رادعاً لمن ينوي ارتكاب الزنى. هذا مهم لأن مصدر الرغبة والوقاية والإرادة هو الرجل الذي لديه رغبة أو شهوة بيولوجية اتجاه النساء. كما يشير هذا الحديث إلى أنه يمكن منع الزنى بمجرد التفكير في عواقبه الوخيمة كأن يقع على الأخت أو الأم ونحوهما. وفي آخر الحديث بيان لما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وحسن السياسة فكيف

⁸ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1379هـ)، ج8، ص494.

⁹ رواه أحمد، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، تنمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن الوهب الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ج36، ص545.

يرضى المرأ على الناس ما لا يرضاه لنفسه، وهكذا يقال فيما بعده. وقال صاحب الفتح الرباني: "في هذا الحديث منقبه عظيمه لهذا الشاب حيث قد دعا له النبي ﷺ بهذه الدعوات المباركات التي هي من جوامع الكلم ودعاؤه ﷺ مستجاب، وبركة هذه الدعوات عصمه الله تعالى من الزنى وغيره، وغفر له ماتقدم من ذنبه فهنيئاً له ثم هنيئاً¹⁰."

كيفية كبح النفس عن الخيانة الزوجية وفقاً للأحاديث المذكورة

- 1- إثبات فكرة أن الزواج التزام متبادل، والعزم على ذلك. الزواج هو وعاء توفره الشريعة الإسلامية حيث تصبح الأشياء المحرمة على الجنس الآخر حلالاً في ظل زواج شرعي، كلمس اليدين أو المضاجعة. أمّا الخيانة الزوجية فهي خارجة عن الوعاء الذي أحله الله.
- 2- من أعظم دوافع الرغبة في الخيانة المحادثات غير الشرعية بين الجنسين، هي كثرة التواصل مع الجنس الآخر. لذا فإنّ أحد طرق التخلص من الخيانة الزوجية هو قطع الاتصال المفرط مع الجنس الآخر. بمعنى التحدث فقط حسب الضرورة ضمن الحدود التي تحددها الشريعة. فلا خلوات ولا اختلاط ولا صوت أنثوي مغري، والمحافظة على ستر العورة.
- 3- وكما أوضح رسول الله، فإنّ الرغبة في فعل الخيانة الزوجية يمكن أن توقفها النفس. وذلك بسؤال النفس إن كانت ترضي وقوع الزنى على الأم، والأخوات، والبنات، والعمات. وتذكر العقوبة الشديدة من الله تعالى لمرتكب الزنى.

السبب الثاني: إدخال طرف ثالث من الأقارب وبالذات (والد الزوج/والد الزوجة)

معنى التدخل: تَدَخَّلَ: (اسم مفرد) الجمع: تدخّلات، مصدر تَدَخَّلَ. دَخَلَ في الأمر؛ أَقْحَمَ وأدخَلَ نَفْسَهُ فيه، دخل وشارك فيه¹¹. تدخل الوالد أو الوالدين في زواج امرء في ضوء السنة النبوية

الحديث الأول: عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعَ عَائِشَةَ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ وَتَنَاوَلَهَا، أَتُرْفَعِينَ صَوْتِكَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَحَالَ

¹⁰ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، (مصر: دار التراث العربي، ط2، د.ت)، ج16، ص71.

¹¹ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص728، مادة (د خ ل)



النَّبِيُّ ﷺ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، قَالَ: فَلَمَّا حَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: «أَلَا تَرَيْنِ أَيِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنِكَ»، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُضَاحِكُهَا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا¹². أما معنى الحديث في قصة استئذان أبي بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة، هذا الحديث في متنه شيء، من جهة كون أبي بكر يفعل هذا الفعل مع أنه معروف بالرحمة وبالرأفة ومعروف باللطف ﷺ، وما كان معروفاً بالشدّة، اللهم إلا أن شدته عرفت في حروب الردة مع لطفه ومع سماحته ومع رفقته، لكن في قتال المرتدين تغلب على غيره وفاق غيره، وعمر بن الخطاب الذي كان شديداً صار أبو بكر أشد منه فيما يتعلق بحروب الردة. فصفاة أبي بكر ﷺ من الهدوء وعدم الشدة وكونه أراد أن يلطمها، ثم إن الرسول يمنعه منها، ثم يخرج مغضباً، فهذا لا يخلو من شيء¹³. الحكمة التي يمكن أخذها من القصة هي أنه على الرغم من أن أبا بكر هو والد عائشة، لم يدافع عن ابنته، وبدلاً من ذلك، كان يريد أن يلطمها لأنّ عائشة رفعت صوتها أمام رسول الله ﷺ. يشير هذا إلى أن الآباء أو الأصهار يمكنهم التدخل وإنذار أولادهم إذا ارتكبوا أخطاء. في هذه الحالة كانت عائشة هي التي ارتكبت الخطأ.

الحديث الثاني: عن ابن عباس عن عمر، ... قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَنْتَأَمَّرُهُ، إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ، وَلِمَا هَا هُنَا وَفِيمَ تَكَلَّفُكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ، فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَ يَوْمُهُ غَضَبَانَ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيْتُ إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَ يَوْمُهُ غَضَبَانَ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَيِّي أَحَدَرْتُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ، وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ، يَا بُنَيْتُ لَا يَعْزُتُكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا - يُرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ: ثُمَّ حَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا، فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ

¹² رواه أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، أول مسند الكوفيين، حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم، ح30، ص341، رقم الحديث 18394.

¹³ عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد، شرح سنن أبي داود، ج255، ص19.

مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا...¹⁴. أما في الحديث الثالث في قصة عمر ابن الخطاب مع ابنته حفصة، حينما عرف عمر أن بنته تكثر السؤال لرسول الله ﷺ، ثم جاءها ونصحها: إِيَّيْ أَحَدِرْكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَعَضَبَ رَسُولِهِ قَوْلُهُ لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ لَا تَطْلُبِي مِنْهُ الْكَثِيرَ، وَفِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ لَا تُكَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَهُ دَنَانِيرٌ وَلَا دَرَاهِمٌ فَمَا كَانَ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ حَتَّى دُهِنَةَ فَسَلِينِي... لَا تَعْتَرِي بِكَوْنِ عَائِشَةَ تَفْعَلُ مَا كَهَيْتُكَ عَنْهُ فَلَا يُؤَاخِذُهَا بِذَلِكَ فَإِنَّهَا تَدُلُّ بِجَمَاهَا وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا فَلَا تَعْتَرِي أَنْتِ بِذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ لَا تَكُونِي عِنْدَهُ فِي تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يَكُونُ لَكَ مِنَ الْإِذْلَالِ مِثْلُ الَّذِي لَهَا وَوَقَعَ¹⁵. مثل قصة أبي بكر وابنته، كذلك هي قصة عمر بن الخطاب وابنته حفصة، حيث عندما ارتكبت ابنتها أخطاء ودائماً ما يتضايق النبي ﷺ من كثرة السؤال، ثم نصحه عمر بكلمات عميقة ونصائح لابنته. لذا فإن التدخل في هذا الأمر هو عندما ارتكبت ابنته خطأ.

كيفية إدخال الوالدين في شؤون الزواج على الطريقة النبوية

- 1- يتم إدخال الأبوين عند وجود ما يخالف القانون أو الأمور الشرعية أو عندما يرتكب الأولاد الأخطاء.
- 2- يتم إدخال الأبوين بإذن من الزوج أو الابن بصفته رب الأسرة.
- 3- لا ينبغي أن يكون إدخال الوالدين إلغاءً لسلطة الزوج بصفته رب الأسرة
- 4- يجب على الزوجة أن تطلب الإذن من زوجها إذا أرادت استشارة والديها أو إخبارهما.
- 5- ينبغي على الآباء دعم أبنائهم في إحقاق الحق فقط.
- 6- يجب على الآباء نصح أولادهم المخطئين. ولا ينبغي أن يدافعوا عن أولادهم عند ثبوت خطأ أولادهم.
- 7- يعطي الأزواج مهلة أو فرصة للزوجات للتشاور مع الوالدين عندما يتعلق الأمر بأمور مهمة.
- 8- يستخدم الآباء أو يبيدي الآباء آرائهم أو يقومون بالتدخل بلغة لطيفة حتى لا يتأذى أولادهم.

كيفية مواجهة تدخل الوالدين في شؤون الزواج بطريقة نبوية

- 1- ينبغي على الزوج والزوجة أخذ المشورة من والديهما عند الوقوع في خطأ.

¹⁴ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب تفسير القرآن، باب {فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ، وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [التحريم: 2] ج6، ص156.

¹⁵ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، ص283.

2- ينبغي أن يكون الزوج حازماً في موقفه بصفته رب الأسرة.

3- يجب على الزوج والزوجة احترام تدخل الوالدين إذا كان التدخل بما يرضي الله.

السبب الثالث: تعدد الزوجات

معنى تعدد الزوجات: تعدد في اللغة: تعدّد يَتَعَدَّد، تعدّداً، فهو مُتَعَدِّد. تعدّدت المشكلات: زادت، كثرت، وصارت أكثر من واحدة "تعدّد الألوان/ الزّوجات"¹⁶. تعدد الزوجات بمعنى ممارسة تقوم على تزوج الرجل بأكثر من امرأة في وقت واحد.

تعدد الزوجات في الأحاديث النبوية

الحديث الأول: عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ الثَّقَفِيَّ أَسْلَمَ وَلَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَسْلَمْنَ مَعَهُ، «فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَخَيَّرَ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ»¹⁷. يستفاد منه أنه لا يجوز للحر أن يتزوج أكثر من أربع نسوة، وإلى ذلك ذهب الجماهير من السلف والائمة الأربعة وغيرهم¹⁸. بشكل عام، يشرح الحديث الأول الحد الأقصى لتعدد الزوجات في الإسلام. وهذا يتماشى مع قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنًا وَثُلَاثًا وَرُبَاعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾. [النساء:3]. الحد الأقصى هو 4 زوجات. وبعبارة أخرى، فإن قانون تعدد الزوجات مسموح به وغير محظور. وكذلك في الحديث الثاني يعطينا صورة

¹⁶ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1464، مادة (ع د د).

¹⁷ رواه الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، أبواب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة، ج3، ص427، رقم الحديث 1128. هكذا رواه معمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: " هَذَا حَدِيثٌ غَيْرٌ مَحْفُوظٌ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَغَيْرُهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثْتُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْدِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّ عَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ " قَالَ مُحَمَّدٌ: وَإِنَّمَا حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ طَلَّقَ نِسَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «لَتُرَاجَعَنَّ نِسَاءُكَ أَوْ لَأَرْجَمَنَّ قَبْرَكَ كَمَا رَجِمَ قَبْرُ أَبِي رِعَالٍ». :«وَالْعَمَلُ عَلَىٰ حَدِيثِ عَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ عِنْدَ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ»¹⁸ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمامي من أسرار الفتح الرباني، ج16، ص200.

لجواز زواج المسلم بأكثر من زوجة. وهذا ما شرحه ابن حجر قِيلَ الْمَعْنَى خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ نِسَاءً مِنْ غَيْرِهِ مَنْ يَتَسَاوَى مَعَهُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ¹⁹. فحكمه صريح.

(أ) يأتي تعدد الزوجات في شريعة الإسلام ليس لإيقاع الظلم بالنساء. في الواقع، يأتي لتحديد عدد النساء المسموح به للزواج من رجل واحد، حتى لا تُظلم المرأة، كما في قصة غيلان بن سلامة، الذي كان لديه 10 نساء قبل اعتناق الإسلام، وأمر النبي ﷺ أن يختار أربعة منهن بعد الإسلام. هذا العدد من جهة، لا يثقل كاهل الرجل بتحمل مسؤولية عدد كبير من النساء، ومن جهة لا تحمل حقوق المرأة.

(ب) يأتي تعدد الزوجات ليوفر طريقة سمح بها الله، كحل لميل الرجال الذين يمكنهم أن يجبو عدة نساء في وقت واحد. لا يُنظر إلى تعدد الزوجات من جهة إباحة حكمه فحسب، بل هناك شرط أساسي يجب توافره، وهو الإنصاف والعدل في معاملة جميع الزوجات. لأنه في رباط الزواج القانوني، هناك مسؤوليات يجب الالتزام بها وهناك حقوق والتزامات للزوج والزوجة يجب الوفاء بها. بحيث يؤيد المعنى في الآية الثالثة من سورة النساء هو: إذا خاف الرجل ألا ينصف في الوفاء بالتزامات وحقوق الزواج، فيكفي أن يتزوج امرأة واحدة.

الحديث الثاني: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذُنَ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذُنَ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذُنَ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئِي مَا رَأَيْتُهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا»²⁰. وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ فَاطِمَةَ لَوْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ لَمْ يَمْنَعْ عَلِيٌّ مِنَ التَّزْوِجِ بِهَا أَوْ بَعِيرِهَا وَفِي الْحَدِيثِ تَحْرِيمُ أَدَى مَنْ يَتَأَذَى النَّبِيَّ ﷺ بِتَأْذِيهِ لِأَنَّ أَدَى النَّبِيِّ ﷺ حَرَامٌ اتِّفَاقًا قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ²¹. هذا هو نهي خاص بعلي بن أبي طالب. لأن المرأة هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ والأخرى ابنة أبو جهل. وكان أبو جهل عم

¹⁹ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، ص114.

²⁰ رواه مسلم، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، ج4، ص1902، رقم الحديث 2449.

²¹ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، ص329.



الرسول ﷺ الذي اشتهر بمعارضته للرسول حتى نهاية حياته. لذلك لا يمكن استخدام الحديث الثالث لمنع تعدد الزوجات في الإسلام. حيث عدد الرسول ﷺ والصحابة أيضًا. وتحت هذا سبب آخر هو: الحمل خارج إطار الزواج.

معنى الحمل خارج إطار الزواج

معناه المعاشرة الحاصلة بين رجل وامرأة خارج علاقة زوجية وينتج عن ذلك حمل المرأة. أو في اصطلاح الشرع هو الزنى. وقد حدث في جاكرتا من ذلك، وعندها إما أن يتحمل الرجل المسؤولية فيتزوج المرأة التي حملت منه أو أنه يرفض الارتباط بها ولا يتحمل مسؤولية الحمل الذي تسبب فيه.

الحمل خارج إطار الزواج في الأحاديث النبوية

الحديث الأول: عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّيْنِ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْنِي عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْتَهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَنْبِي بِهَا»، فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشَكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرَجَمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى؟»²². وفي هذا الحديث دليل على جواز إقرار الإنسان على نفسه بالزنى، من أجل تطهيره بالحد لا من أجل فضحه نفسه. فالإنسان الذي يتحدث عن نفسه بأنه زنى، عند الإمام أو نائبه؛ من أجل إقامة الحد عليه، هذا لا يلام ولا يذم. وأما الإنسان الذي يخبر عن نفسه بأنه زنى، يخبر بذلك عامة الناس؛ فهذا فاضح نفسه وهو من غير المعافين²³. يشرح هذا الحديث بشكل مباشر القصة التي حدثت في زمن النبي ﷺ، عن امرأة حملت خارج إطار الزواج، واعترفت بأفعالها للنبي ﷺ وطلبت معاقبتها بالحد. في البداية كان النبي ﷺ مخرجًا وغازبًا، ولكن لأن المرأة جاءت بنوايا صداقة وصالحة، طلب منها النبي ﷺ الانتظار حتى تضع طفلها، ثم أمر الرسول ﷺ برجمها. ما هي أعظم حكمة في هذا الحديث؟ هذا الحديث يدل على العدل في محبة الله ورحمته الواسعة. لم يعاقبها النبي ﷺ على الفور حتى وضعت.

²² رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، ج3، ص1324، رقم الحديث 1696.

²³ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، ج1، ص168.

وهذا يعني على الرغم من أنّ الزنى الذي ترتكبه المرأة هو فعل شنيع وخطيئة جسيمة، فإن حياة الطفل طاهرة ولا يجوز إجهاضها، هناك حق في الحياة. الحكمة الثانية هو كيف واجه النبي ﷺ اعتراف المرأة. حتى بدون شهود، لا يزال النبي ﷺ يقبل اعترافها. في الإسلام، عقوبة الزنى هي الرجم. تعترف المرأة بشجاعة بفعلها، وتطلب بإخلاص المغفرة وتقبل العقوبة، رغم أنها تتحمل العار والألم من الرجم. في الشريعة، لا يجوز الرجم باستخدام الحجارة الكبيرة، لأنها ستؤدي إلى الموت بسرعة. ومع ذلك، فإن الرجم بالحجارة الصغيرة سيجعل الجاني يدرك أنّ الألم حقيقي أشد من المتعة واللذة اللحظية بارتكاب الزنى. وفي نهاية الحديث قال النبي ﷺ أنه غفرت ذنوبها.

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ فِي سَبَايَا أُوطَاسٍ: «لَا تُوْطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ، حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً»²⁴. هذا الحديث موجه للصحابة النبي ﷺ الذين أرادوا أن يتزوجوا السبايا. والسبايا هن: النساء اللاتي سبين بقتال الأعداء وهن يقعن ملكا للمسلمين بمجرد السبي، تكون رقيقة مملوكة وكذلك الذرية، في ذلك الوقت قال الرسول ﷺ إن المرأة الحامل لا يجوز تزويجها حتى تضع حملها. وفي السياق الحاضر، هذا الحديث ليس له قانون مباشر مع مرتكب الزنى خارج الزواج. لكن هناك حكمة أخرى وهي عندما تكون المرأة حاملاً، يجب رعاية جنينها حتى وقت ولادتها. هذا احترام للجنين.

كيفية إدارة مشاكل الحمل خارج إطار الزواج بناء على معايير السنة النبوية

1- الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة بصدق والتوبة وعدم العودة. ويوجد اختلاف الرأي حول هل يجب على المرأة أن تقر بالزنا للسلطات، وفي هذه الحالة القاضي أو الحاكم؟ قد يكون الإنسان تاب توبة نصوحاً، وندم، وعرف من نفسه أنه لن يعود فالأفضل هنا ألا يذهب ولا يخبر عن نفسه، بل يجعل الأمر سرا بينه وبين الله، ومن تاب تاب الله عليه. وأما من خاف ألا تكون توبته نصوحاً، وخاف أن يعود ويرجع إلي الذنب مرة أخرى؛ فهذا الأفضل في حقه أن يذهب إلي ولي الأمر، أو إلي القاضي أو غيره، ليقر عنده فيقام عليه الحد²⁵. أما

²⁴ رواه الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م)، كتاب النكاح، وأما حديث عيسى، ج2، ص212، رقم الحديث 2790. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجْ.

²⁵ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، ج1، ص168.

بالنسبة لمناقشة قانون مرتكب الزنى في إندونيسيا، فلا يزال هناك نقاش طويل ولن تتطرق الباحثة إلى ذلك النقاش هنا.

2- يجب أن تكون المرأة مسؤولة عن عدم إجهاض الجنين. لأنّ للجنين حق في الحياة يجب أن يعطى إياه. على الرغم من العار والخوف، لا ينبغي أن يؤدي ذلك إلى قتل طفل بريء.

3- يجب أن يستقر في النفس أنّ الله غفور رحيم، وفضل الله واسع لمن تاب بصدق. الماضي هو درس للمستقبل حتى يتمكن البشر من فعل الخير والتغيير.

4- كما يجب أن تدعم البيئة المحيطة بالزانية من النساء اللاتي تبن، ويجب ألا يتعرضن للإهانة بسبب الذنب الذي قارفنه. وهذا ما فعله الرسول ﷺ عندما أمر الصحابة الصلاة على امرأة زنت.

كيفية مواجهة تعدد الزوجات حسب معايير السنة النبوية والقانون الحكومي

1- إذا فعل ذلك الزوج، فقد يكون الحل في التفكير بإيجابية حول الأسباب التي أدت إلى ذلك، فإذا كان سبب تعدد الزوجات لا يزال ضمن حدود أحكام الشريعة الإسلامية ولم يكن هناك عنصر الزنى/ الخيانة الزوجية، فيجب على الزوجة دعم الزوج لتسجيل زواجه من زوجته الثانية/ الثالثة لدى المحكمة الشرعية لتجنب الافتراء وتجنب المشاكل القانونية المستقبلية فيما يتعلق بالميراث ونفقة الأسرة. إذا لم تستطع الزوجة عاطفياً قبول الزواج الثاني/ الثالث، فيحق للزوجة الخلع من زوجها، وحقيقة لا خير في زواج مبني على مشاعر الإحباط والحزن وانعدام الثقة بين الزوجين.

2- إذا لم يكن قد باشر الزواج الثاني، فمن باب احترام مشاعر المرأة ومن باب الأدب، أن يطلب الزوج أولاً الإذن من الزوجة الأولى، ويطلب الإذن من والدي الزوجة كما فعل علي بن أبي طالب عندما أراد الجمع بين فاطمة وابنت أبا جهل. يلتزم الزوج باحترام مشاعر الزوجة الأولى، وكذلك الزوجة ملزمة باحترام رغبات الزوج. إذا لم يكن هناك نقطة التقاء بين رغبتين مختلفتين، فيمكن أن يكون الانفصال هو الحل الأخير.

السبب الرابع: عدم الاستعداد للتعايش مع الشريك ذي الأخطاء والسلبيات الكثيرة

معنى العيوب والسلبيات: عَيْب [مفرد]: ج عُيُوب (لغير المصدر) - مصدر عَابَ. معناه؛ وصمة، نقيصة، شائبة، مذمّة، عورة، (قن) شائبة أو ضرر يعلق بشيء ما مِمَّا يَحْوِلُ لِلطَّرْفِ المضرور المطالبة بالتعويض. عَيْب خَلْقِي: علة فسيولوجية أو بنوية، بحيث تتطوّر عند الولادة أو قبلها وخاصّة كنتيجة للنموّ ذي العيوب أو النقائص أو العدوى أو الوراثة أو الإصابة بأذى²⁶.

سَلْبِيّ [مفرد]: سلبيات، اسم منسوب إلى سَلَب: غير فعّال، خامد، عكس إيجابيّ "جواب/ موقف سَلْبِيّ"²⁷. إذا تدور معان العيب أو السلبية حول النقصان، والعورة.

قبول عيوب وسلبيات الآخرين في الأحاديث النبوية

الحديث الأول: عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ بَجْدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ»²⁸. قال الخطابي في معنى الحديث: أن أكثر الناس أهل نقص، وأما أهل الفضل فعددهم قليل جدًّا، فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة. ويفضل النووي بهذا المعنى²⁹. وأنّ الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب، بل هم أشباه كالأبل المائة... وأنّ الناس مرضى وكامل الأوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الإبل³⁰. والراحلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل، وكذلك الرحول³¹، البعير الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوي على الأحمال والأسفار، يشير هذا الحديث إلينا أنّ ليس كثير من الناس قد وهبهم الله كمال الشخصية وحسن خلق.

²⁶ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1581، (مادة ع ي ب).

²⁷ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1089، (مادة س ل ب).

²⁸ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ج8، ص104، رقم الحديث 6498.

²⁹ جلال الدين السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق: رضوان جامع رضوان، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1998م/1419هـ)، ج8، ص3860.

³⁰ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج4، ص1973.

³¹ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، (دمشق: دار الفلاح للبحث العلمي، ط1، 2008هـ/1429هـ)، ج29، ص573.

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ»³². أما معنى الحديث الثاني هو (الفرك): يعني البغضاء والعداوة، يعني لا يعادي المؤمن المؤمنة كزوجته مثلاً، لا يعاديه ويبغضها إذا رأى منها ما يكرهه من الأخلاق، وذلك لأن الإنسان يجب عليه القيام بالعدل، وأن يراعي شريكه بما تقتضيه حاله، والعدل أن يوازن بين السيئات والحسنات، وينظر أيهما أكثر وأيهما أعظم وقعاً، فيغلب ما كان أكثر وما كان أشد تأثيراً؛ هذا هو العدل. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: 8]، يعني لا يحملكم بغضهن على عدم العدل اعدلوا ولو كنتم تبغضوهن، يعني لا يبغضها لأخلاقها، إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر. إذا أساءت مثلاً في ردها عليك مرة، لكنها أحسنت إليك مرات، أساءت ليلة لكنها أحسنت ليالي، أساءت في معاملة الأولاد مرة، لكن أحسنت كثيراً. وهكذا. فأنت إذا أساءت إليك زوجتك لا تنظر إلى الإساءة في الوقت الحاضر، ولكن انظر إلى الماضي وانظر للمستقبل واحكم بالعدل³³.

كيفية قبول عيوب وسلبيات الزوج/الزوجة حسب المعايير السنة النبوية

- 1- الاعتقاد بأن كل إنسان له مزايا وعيوب، جسدية وسمات، كل ذلك هو فطرة الخلق البشري الذي خلقه الله سبحانه وتعالى. لا يوجد إنسان كامل، إلا الله كامل.
- 2- وفقاً لتعليمات الرسول أنه عندما يجد أحد الزوجين عيباً في شريكه، فليتنظر إلى نقاط القوة لدى شريكه، وهو ما يجعل التفكير إيجابياً ويطرد الأفكار السلبية.
- 3- النصيحة الحسنة كما وجه بذلك رب العالمين، أي بالكلام اللين واللطيف، وعدم استخدام العنف اللفظي أو الجسدي.
- 4- محاولة تغيير السلبيات أو الشخصية التي لا تتفق مع تعاليم الإسلام ومحاولة تحسينها.

السبب الخامس: الغيرة الزائدة عن الحد

³² رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ج2، ص1091، رقم الحديث 1469.

³³ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، (رياض: دار الوطن، 1426هـ)، ج3، ص123.

معنى الغيرة: غيرة [مفرد]: ج غَيْرَات (لغير المصدر) وَغَيْرَات (لغير المصدر): مصدر غَارَ عَلَى / غَارَ مِنْ. تَعَلَّقُ شَدِيدٌ بِشَخْصٍ الْحَبِيبِ، وَقَلِقُ دَائِمٌ خَشِيَةً مِثْلَهُ لِشَخْصٍ آخَرَ قَدْ يَشَارِكُهُ فِي حُبِّهِ "غيرة امرأة على زوجها- أغيرةً وجبناً؟" ويقال: "أحرق الغيرة صدره"³⁴.

الغيرة في الأحاديث النبوية

الحديث الأول: وَقَالَ وَرَأْدُ: عَنِ الْمُغَيَّرَةِ، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةٍ سَعْدٍ لَأَنَا أَعْيُرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَعْيُرُ مَنِّي»³⁵. والمعنى من هذا الحديث يدل على أنه حمد ذلك وَأَجَارَهُ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، والغيرة من أحمد الأشياء، ومن لم تكن فيه فليس على خلق محمود³⁶. هذا دل على أن الغيرة جائز وهو من علامة حبه لزوجته. ولكن الغيرة له حد، فالمعنى من قوله «غير مُصَفِّح» أي: غير مضروب بظهره بل بحدّه. والغيرة لها حدود، فليس الأمر كذلك، فلا يقتله وليس له ذلك، بل يرفع أمره ويتثبت في أمره³⁷.

الحديث الثاني: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَأَنْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقَ الصَّحْفَةَ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمَّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كُسِرَتْ³⁸. أما معنى الحديث فهي قصة معروفة حدثت في بيت النبي ﷺ، أَهْدَتْ بَعْضُ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ (الْمُرْسَلَةُ فِيهَا رُئِبَتْ بِنْتِ جَحْشٍ) طَعَامًا فِي قَصْعَةٍ فَضَرَبَتْ عَائِشَةَ الْقَصْعَةَ بِيَدِهَا، قَالَ الطَّبِيُّ: إِذَا أَهْمَتِ عَائِشَةُ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا، وَإِنَّهُ بِمَا لَا يَخْفَى وَلَا يَلْتَبَسُ أَهْمًا هِيَ، لِأَنَّ الْهَدَايَا إِذَا كَانَتْ تُهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهَا... ثم قال النبي ﷺ: غارت أمكم، وهو

³⁴ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1656، مادة (غ ي ر)

³⁵ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج7، ص35.

³⁶ بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج24، ص21.

³⁷ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الحلال الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، (المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، ط1،

2007م/1428هـ)، ج4، ص326.

³⁸ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج7، ص36، رقم الحديث 5225.

اعتذار منه ﷺ لئلا يُحْمَلَ صَنِيعَهَا عَلَى مَا يُدْمُ، بَلْ يَجْرِي عَلَى عَادَةِ الضَّرَائِرِ مِنَ الْعَيْرَةِ فَإِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ فِي النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يُقْدَرُ عَلَى دَفْعِهَا.³⁹ وهذا دليل على أنّ الغيرة من فطرة البشر، حتى ولو كانت أمهات المؤمنين، فهي من عاطفة، وليس دليل على كراهيتها للخدام أو زوجة أخرى التي أرسلت الطعام إلى النبي ﷺ.

الحديث الثالث: عَنْ عَائِشَةَ، أُمَّهَا قَالَتْ: «مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا، وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتِ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ»⁴⁰. قال الحافظ ابن حجر في المعنى الحديث الخامس: ثُبُوتُ الْعَيْرَةِ وَأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَنَّكَرٍ وَقُوعُهَا مِنْ فَاضِلَاتِ النِّسَاءِ فَضْلاً عَمَّنْ دُونَهُنَّ، وَأَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَعَارُ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، لَكِنْ كَانَتْ تَعَارُ مِنْ خَدِيجَةَ أَكْثَرَ. وَقَدْ بَيَّنَّتْ ذَلِكَ وَأَنَّه لِكَثْرَةِ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا. وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي تَلِي هَذِهِ بِأَيِّنٍ مِنْ هَذَا حَيْثُ قَالَ فِيهَا مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا. وَأَصْلُ عَيْرَةِ الْمَرْأَةِ مِنْ نُحَيْلٍ حَبَّةٍ غَيْرِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، وَكَثْرَةُ الذِّكْرِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْمَحَبَّةِ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ مُرَادَهَا بِالذِّكْرِ لَهَا مَدْحُهَا وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ⁴¹. في هذا الحديث، صرحت عائشة عن غيرها من زوجات الرسول ﷺ الآخرين، وخاصةً من خديجة بنت خويلد، وكانت أول زوجة للنبي ﷺ. حتى بعد وفاة خديجة، كانت عائشة لا تزال تغار منها، لأنّ النبي ﷺ كثيراً ما يذكرها ويمدحها. كانت خديجة الزوجة التي رافقت النبي ﷺ بأمانة عندما واجه النبي ﷺ صعوبات في بداية الفترة النبوية. فدعمها وعاطفتها وشموليتها في نصره الدعوة النبوية جعل النبي ﷺ لا ينساها. لذلك الغيرة هي طبيعة الإنسان، مع أنّ عائشة كانت من أحب زوجات النبي ﷺ إلى نفسه.

كيفية السيطرة على الغيرة الزائدة بين الزوجين حسب السنة النبوية

1- جواز الغيرة على الزوج عندما يكون مع نساء أخريات دون أسباب شرعية. كما قال سعد أمام أصحاب النبي

ﷺ.

³⁹ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 9، ص 325.

⁴⁰ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ج 7، ص 36، رقم الحديث 5229.

⁴¹ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 7، ص 136.

- 2- المحافظة على مشاعر الزوج واحترام عزته عندما تكون زوجته مع غيره من الرجال، حتى وإن كان من الأقارب، خاصة عندما تحتاج الزوجة إلى مساعدة الرجل. هذا يشبه ما فعلته أسماء بنت أبي بكر عندما دُعيت للسير خلف النبي محمد ﷺ.
- 3- وضع الغيرة في محلها، كما فعل الزبير الذي نفى غيرته عندما سمع أنّ زوجته في وضع صعب وتحتاج إلى مساعدة رجل آخر.
- 4- إبداء الغيرة باعتدال وأن يكون ذلك بلغة لينة ولطيفة وعدم إبداء الزوج، مع تجنب القسم بغير الله فهو مما لا يجوز ويجب تجنبه.
- 5- الغيرة مباحة في حدود الشريعة الإسلامية، طالما أنها في إطار عدم إبداء الزوج، وعدم إبداء الآخرين، وأنه لا غيرة عمياء، ولا غيرة في الحسنات وأعمال الآخرين، مثل ما فعلت عائشة رضي الله عنها عندما غارت من خديجة بسبب الأشياء الحسنة الكثيرة التي فعلتها تجاه النبي ﷺ.

السبب السادس: تباعد الزوجين جغرافياً

معنى زواج المسافات البعيدة: أن تقام علاقة زوجية بين زوجين منفصلين جغرافياً عن بعضهما البعض. يبقى الزوجين بعيدين عن بعضهما البعض لمدة طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى كوارث اجتماعية ولربما تسبب في إحداث الخيانة عند أحدهما أو تطلقاً.

العلاقة الزوجية التي تتحكم بها المسافات البعيدة في السيرة النبوية

الحادثة الأولى:

عن أم سلمة، زوج النبي ﷺ، قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بغيره ثم حملني عليه، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرِي، ثم خرج بي يهودي بغيره، فلما رآته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها، أرايت صاحبتك هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت: فنزعوا خيطاً البعير من يده، فأخذوني منه. قالت: وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد، رهط أبي سلمة، فقالوا: لا والله، لا نترك ابناً عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. قالت: فتجادبوا بني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد

الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة. قالت: ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي، حتى أمسى سنة أو قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي، أخذ بني المغيرة، فرأى ما بي فرحمي فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون هذه المسكينة، فرقمتم بينها وبين زوجها وبين ولدها! قالت: فقالوا لي: الحقي بزوجه إن شئت. قالت: ورد بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني. قالت: فازحلت بعيري ثم أخذت ابني فوضعت في حجره، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة. قالت: وما معي أحد من خلق الله. قالت: فقلت: أتبلع بمن لقيت حتى أقدم علي زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، أبا بني عبد الدار فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: فقلت: أريد زوجي بالمدينة. قال: أو ما معك أحد؟ قالت: فقلت: لا والله، إلا الله وبي هذا. قال: والله ما لك من مترك، فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوى بي، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط، أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت استأخر بعيري، فحط عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى (عني) إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قام إلى بعيري فقدمه فرحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي. فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقاده، حتى ينزل بي. فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلاً - فأدخليها على بركة الله، ثم انصرف راجعاً إلى مكة⁴². في هذه القصة نرى قصة أم سلمة التي أجبرت على الانفصال عن زوجها أبو سلمة عندما أرادت الهجرة إلى المدينة المنورة. أم سلمة حبسها أهلها عن الذهاب مع زوجها إلى المدينة المنورة. أخذها بني مغيرة وابنها سلمة أخذها بنو عبد الأسد. أخيراً هاجر زوجها وحده لإنقاذ حياته ودينه. ثم غضب أهل زوجها، بني عبد الأسد، بعد معرفة أن ابن أبي سلمة في منزل عائلة أم سلمة، أخذوه من بني مغيرة. واستمرت أم سلمة بالبكاء لمدة عام بسبب انفصالها عن زوجها وابنها. ولم يكن هذا الانفصال في المسافة بسبب إرادة أبو سلمة وأم سلمة، بل بسبب ضغط من خارج العائلة. وكذلك ما حدث للانفصال بين أم حبيبة والنبي محمد ﷺ. وبعد عقد الزواج الذي حدث في المسافة البعيدة، كان النبي ﷺ يقيم في المدينة المنورة بينما كانت أم حبيبة في الحبشة. لم يكن هذا الانفصال أيضاً بسبب إرادتهما ولكن لأن أم حبيبة كانت

⁴² عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1955م/1375هـ)، ج1، ص470.



لا تزال في سلطة ملك النجاشي. وهذا دليل على أن العلاقة الزوجية المنفصلة بمسافات بعيدة لم تكن بمحض إرادة الزوجين.

الحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ: الْبَحْرُ الطَّوِيلُ تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَسْوَدَ جَانِبُهُ... وَأَرَقَنِي أَنْ لَا حَبِيبَ الْأَعْيُنِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِحِفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "كَمْ أَكْثَرَ مَا تَصْبِرُ الْمَرْأَةُ عَنْ زَوْجِهَا؟". فَقَالَتْ: سِتَّةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا أَحْسِسُ الْجَيْشَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا"⁴³. هذا يدل على أن الانفصال أو عدم وجود علاقة بين الزوج والزوجة لا ينبغي أن يحدث طويلاً، لذلك عندما يقرر أن تكون 4 أشهر، هذا هو الحد الأقصى، حتى لا يترك الأزواج زوجاتهم لمدة أطول من ذلك.

كيفية إدارة علاقة زوجية منفصلة بالمسافات البعيدة بناء على مدلول السنة النبوية

يجب ألا يخطط زوجين البقاء منفصلين بعد عقد الزواج، إلا بسبب عذر شرعي أو الظروف الخارجة عن الإرادة مثل أسباب العمل والنفقة. لأنّ الهدف من الزواج جمع زوجين في منزل واحد. وذلك من أجل بناء علاقة مليئة بالحب، وتحقيقاً لحقوق، وواجبات الزوج، والزوجة. وعلى الزوجة أن تبذل قصارى جهدها لمتابعة زوجها في مقر إقامته. إذا كان هناك مجال للمناقشة والتفاوض، فعليها محاولة متابعة زوجها، لأن الزوج هو رب الأسرة. واجب الزوجة طاعة زوجها. وفي حالة الاضطرار إلى الانفصال مؤقتاً، يكون الحد الأقصى لمدة الانفصال هو سنة واحدة.

السبب السابع: مشاكل متعلقة بالجماع.

معنى الجماع: الجماع اتصال شهواني بين الذكر والأنثى.

الحث على المعاشرة بالمعروف في الأحاديث النبوية

⁴³ رواه البيهقي، أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، كتاب السير، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ/2003م)، باب الإمام لا يجمر بالغزى، ج9، ص51، رقم الحديث 17850.



الحديث الأول: فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وفي بُضع أحدكم صدقة» - أي في جماعه لأهله - فقالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال عليه الصلاة والسلام: «أرأيتم لو وضعها في الحرام، أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»⁴⁴.

يُظهر الحديث نصيحة النبي ﷺ للأزواج بممارسة الجنس مع زوجاتهم بطريقة حسنة. وله ثواب عند الله. هذا هو مجد الإسلام. يوفر الإسلام وسيلة مشروعة ونبيلة لتوجيه شهوة الإنسان البيولوجية في المكان المناسب. لذلك من المهم أن تدرك الحكمة في هذا الحال. قال ابن القيم: فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية: أحدها: حفظ النسل، ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بزوجها إلى هذا العالم الثاني: إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملته البدن. الثالث: قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة، وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة، إذ لا تناسل هناك، ولا احتقان يستفرغه الإنزال.⁴⁵ ومن حكمته أيضا الحفاظ على الانسجام والحفاظ على الحب في الأسرة.

تبدأ المشكلة عندما لا يشعر الزوج والزوجة بأهمية ممارسة الجنس في رباط الزواج. هذه مشكلة يتعين على كلا الشريكين حلها. يعلم رسول الله أنّ الاحتياجات الجنسية هي احتياجات بيولوجية يجب وضعها في مكانها. ويجب على الزوج الوفاء بواجبه في التعامل مع زوجته، ووجوب قبول الزوجة دعوة زوجها.

كيفية إدارة المشاعر في مسائل متعلقة بالجماع

- 1- يجب أن يكون لدى الأزواج والزوجات نفس التصور عن الاحتياجات الجنسية، بمعنى أنّ هذه الاحتياجات هي احتياجات بيولوجية تقارب احتياجات الإنسان إلى الطعام والشراب.
- 2- يجب أن يفهم الزوج والزوجة أنّ الطريقة الوحيدة التي يسمح بها الله في الأمور الجنسية هي رباط الزواج، ولا يوجد رباط آخر يشرعه الله غير رباط الزواج.

⁴⁴ رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أنّ اسم الصدقة يقع على كل نوع من المغزوف، ج2، ص697، رقم الحديث 1006.

⁴⁵ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، (بيروت: دار الهلال، د.ط، د.ت)، ص187.

نتائج البحث: توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. المشاكل الأسرية أمر طبيعي وذلك لأسباب منها؛ الإنسان محلّ الخطأ والنسيان، الزواج أصعب عبادة، الزواج علاقة ارتباط مدى الحياة، تغير الوقت والزمان، حضور وسائل التواصل الاجتماعي.
2. الشخص القوي هو الذي قادر على امسك نفسه عند الغضب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»⁴⁶ وخير الناس هم الذين لديهم القدرة على العفو عن أخطاء الآخرين، كما قال الله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: 134].
3. الحد الأقصى لفترة الصراع في الأسرة هو شهر واحد إلى ثلاثة أشهر. هذا يعني عندما يواجه الزوج والزوجة مشكلة، أي مشكلة كانت، وأي سبب كان، فلا تماطل الزوجة وتدفن المشكلة بمفردها دون حل. عليها حل المشكلة فوراً، قال النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»⁴⁷ وعليها أن تطلب المساعدة ممن يقدر على مساعدتها ومن العائلة والأصدقاء المقربين الذين يمكن الوثوق بهم، وإذا كان الطريق مسدوداً، فإن الحد الأقصى هو ثلاثة أشهر، عندها عليها الاختيار بين البقاء أو الانفصال.
4. يمكن استخلاص مفهوم ومبدأ الحلول في مواجهة تحديات الصراع المستمر بين الزوجين وفق أسباب مختلفة، من حياة النبي محمد ﷺ ونسائه، وكذلك من حياة أصحاب النبي ﷺ الذين كانوا يرون ممارسات النبي ﷺ. على سبيل المثال، الخيانة الزوجية، تدخل الأصهار، الاختلافات في الشخصية، الاختلافات في الرؤى الأسرية، الحمل خارج نطاق الزواج، أنماط التواصل بين الزوجين، المشكلات المتعلقة بالجماع، إدارة العيرة المفرطة، الرومانسية تجاه الزوجات، حتى الزوجين المتباعدين جغرافياً، كل ذلك وضع النبي ﷺ له أساسيات ومبادئ. وهذا دليل أنّ القيم الإسلامية تصلح لكل زمان ومكان، وأنّ المبادئ الإسلامية الأسرية تستطيع أن تتجاوز حدود الزمان والمكان ويمكن أن تطبقها البشرية من زمن النبي ﷺ حتى آخر الزمان. وهذا يدل أيضاً على أنّ

⁴⁶ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج8، ص28، رقم الحديث 6114.

⁴⁷ رواه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الأدب، باب ما ينهي عن التحاسد، والتدابير، ج8، ص19، رقم الحديث



الإسلام دين ذو رؤية، يهتم كثيراً بحقوق الأزواج والزوجات في مختلف المجموعات العرقية والشخصيات الوطنية. المشكلة هي عدم فهمنا للمبادئ التي علمها النبي ﷺ.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد. (2008هـ/1429هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. (ط1). دار الفلاح للبحث العلمي (تحقيق). دمشق: دار الفلاح للبحث العلمي.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (2007م/1428هـ). الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري. (ط1). المملكة العربية السعودية: دار التدمرية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. (د.ط.). بيروت: دار المعرفة.

ابن قيم، الجوزية. (د.ت.). الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)، (د.ط.). بيروت: دار الهلال.

ابن هشام، عبد الملك. (1955م/1375هـ). السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشليبي. (ط2). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (1430هـ/2009م). سنن أبي داود. (ط1). شعيب الأرنؤوط (تحقيق). دمشق: دار الرسالة العالمية.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1421هـ/2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. (ط1).
شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد مختار، عبد الحميد عمر. (1429هـ/2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. (ط1). د.م: عالم الكتب.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (1422هـ/2001م). صحيح البخاري. (ط1). محمد زهير بن ناصر
الناصر (تحقيق). بيروت: دار طوق النجاة.

البيزار، أبو بكر أحمد بن عمرو. (1998م-2009م). مسند البيزار. (ط1). محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد،
صبري عبد الخالق (تحقيق). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

البيهقي، أبو بكر. (1424هـ/2003م). السنن الكبرى. (ط3). محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ/1975م). سنن الترمذي. (ط2). أحمد محمد شاكر، فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم
عطوة، (تحقيق). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (1411هـ/1990م). المستدرک علی الصحیحین. (ط1). مصطفى عبد
القادر عطا (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا. (د.ت). الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني. (ط2). مصر: دار التراث العربي.



السيوطي، جلال الدين. (1998م/1419هـ). التوشيح شرح الجامع الصحيح. (ط1). رضوان جامع رضوان (تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد.

الصابوني، محمد علي. (1981م/1402هـ). مختصر تفسير ابن كثير. (ط7). بيروت: دار القرآن الكريم.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1426هـ). شرح رياض الصالحين. (د.ط.). رياض: دار الوطن.

العيني، بدر الدين. (د.ت.). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (د.ط.). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م/1365هـ)، تفسير المراغي، (ط1). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

النسائي. (2001م/1421هـ). السنن الكبرى. (ط1). حسن عبد المنعم شلبي (تحقيق) أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي. (2009م/1430هـ). الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، (ط1). مكة المكرمة: دار المنهاج، دار الطوق النجاة.

عبد المحسن، بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد. شرح الأربعين النووية. دروس صوتية قام بتفريغها
موقع الشبكة الإسلامية [http://www.islamweb.net] الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 36
درسا.

عبد المحسن، العباد. (د.ت). شرح سنن أبي داود. (د.ط). دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
[http://www.islamweb.net] الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 598 درسا.

عبيد الله، أبو الحسن بن محمد عبد السلام المباركفوري. (1984هـ/1404م). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.
(د.ط). بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.

مالك بن أنس. (1406 هـ / 1985 م). موطأ الإمام مالك. (د.ط) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

موسى شاهين، لاشين. (1342هـ/2002م). فتح المنعم شرح صحيح مسلم. (ط1). القاهرة: دار الشروق

هيكل البكري، ما حكم الخيانة الزوجية، <https://mawdoo3.com> / ما حكم الخيانة الزوجية تاريخ
الإطلاع 2020/12/11.

Mistress,

<https://web.archive.org/web/20200502194939/https://www.thefreedictionary.com/mistress>
تاريخ الإطلاع 2020/12/13

Oxford

Learner's

Dictionarie,

https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/romance_1

[?q=romance](https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/romance_1?q=romance)

تاريخ الإطلاع 2020/12/19.

3- لزوج والزوجة حقوقهما والتزاماتهما في الأمور الجنسية وأن يفهم كل منهما ظروف الآخر حتى لا يحدث صراع في العلاقات الجنسية.

4- يجب ألا يسمح الزوج بترك زوجته بمفردها لفترة طويلة، كما يجب ألا ترفض دعوة زوجها، ويجب أن يكون هناك تفاهم والتزام متبادل بين الزوج والزوجة حول ارادة والمفاضلة في مسائل الجماع.